ولا ضر بقادر على ان يخلق مثلهم و قل يحييها الذى انشاها اول مرة
ولو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا الى ماحواه من علوم السير والبيان
والامم والمواعظ والحكم واخبار الدار الاخرة ومحاسن الاداب والتشبيه
قال الله جل اسمه ما فرطنا فى الكتاب من شئ ونزلنا عليك
الكتاب تبيانا لكل شئ ولقد ضربنا للناس فى هذا القرآن من كل مثل
وقال عليه السلام ان الله انزل هذا القرآن امرا وزاجرا وسنة
خالية ومثلا مضروبا فيه نبأكم وخبر ما كان قبلكم ونبأ ما بعدكم
وحكم ما بينكم لا يخلقه طول الرد ولا يقتضى عجايبه هو الحق
ليس بالهزل من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن خاصم به
فلج ومن قسم به اقسط ومن عمل به اجر ومن تمسك به هدى الى صراط
مستقيم ومن طلب الهدى من غيره اضله الله ومن حكم بغيره قصمه
هو الذكر الحكيم والنور المبين والصراط المستقيم وحبل الله المتين
والشفاء النافع عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن اتبعه لا يعوج فيقوم
ولا يزيغ فيستعتب لا تنقضى عجايبه ولا يخلق على كثرة الرد ونحوه عن
ابن مسعود رضى الله عنه وقال فيه ولا يختلف ولا يتشات
فيه بناء الاولين والاخرين وفى الحديث قال الله لمحمد صلى الله
عليه وسلم انى منزل عليك توراة حديثة تفتح بها اعينا عميا واذانا
صما وقلوبا غلفا فيها ينابيع العلم وفهم الحكمة وربيع القلوب
وعن كعب رحمه الله بالقرآن فاز فهم العقول ونور الحكمة وقال
الله تعالى ان هذا القرآن يقص على بنى اسرائيل اكثر الذى هم فيه يختلفون
وقال الله تعالى هذا بيان للناس وهدى لا يزيجمع فيه مع وجازة
الفاظه وجوامع كلمه اضعاف ما فى الكتب قبله التى الفاظها على النصف
منه مرارا ومنها جمعه فيه بين الدليل والمدلول وذلك ان

احجة

احتج بنظم القرآن وحسن وصفه واعجازه وبلاغته واثناء هذه البلاغة
امره ونهيه ووعده ووعيده قال تعالى لربيفهم موضع الحجة والتكليف
معا من كلام واحد وسورة منفردة ومنها ان جعله فى حيز المنظوم الذى
لم يعهد ولم يكن فى حيز المنثور لان المنظوم اسهل على التصور فاوعى
للقلوب واسبح فى الاذان واحلى على الافهام فالناس اليه اميل وللاهوه
اليه اسرع ومنها تيسيره تعالى حفظه لمتعلميه وتقريبه على متحفظيه
قال الله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر وسائر الامم لا يحفظ كتبها
الواحد منهم فكيف الجم الغفير على مرور السنين عليهم والقرآن ميسر حفظه
للغلمان فى اقرب مدة ومنها مسائلة بعض اجزاءه بعضا وحسن ائتلاف
انواعها والتيامها قسامها وحسن التخلص من قصة الى اخرى والخروج
من باب الى غيره على اختلاف معانيه وانقسام الثمرة الواحدة على امر
ونهى وخبر واستخبار ووعد ووعيد واثبات نبوة وتوحيد وتقويم
وترغيب وترهيب الى غير ذلك من فوايده دون خلل يتخلل فصوله
والكلام الفصيح اذا عورض مثل هذا ضعفت قوته ولانت جزالته وقل
رونقه وتقل قلت الفاظه فتامل اولا من وما جمع فيها من اخبار
الكهان وسقاطهم وتقريعهم باهلاك القرون من قبلهم وما
ذكر من تكذيبهم لمحمد صلى الله عليه وسلم وتعجيبهم مما اتى به والخبر
عن اجتماع ملاهم على الكفر وما ظهر من الحد فى كلامهم وتعجيزهم
وتوهينهم ووعيدهم بخزى الدنيا والاخرة وتكذيب الامم قبلهم
واهلاك الله تعالى لهم ووعيد هؤلاء مثل مصابهم ونقمة النبى
صلى الله عليه وسلم على اذاهم وتسلية عليه السلام بكل ما تقدم
ذكره ثم اخذ فى ذكر داود وقصص الانبياء عليهم السلام كل هذا
فى اوجز كلام واحسن نظام ومنه الجمل الكثيرة التى انطوى عليها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)